المعنى انه صلى الله عليه وسلم لا يبعد نواله الآمل ولا يمنع عفوه
عن عاثر او جاهل فروض كرمه سهل المجنى وسعة عفوه لا تضيق
لمن جنى قال

لا يرفع العين للراجين يمنحهم
الا بخفض الراس قولا هاك فاحتكم

اللغة العين لفظ مشترك فالعين الذهب والعين حاسة البصر
وبين هذين البيتين وقعت التورية والعين مصدر عان الرجل
اذا اصابه بالعين ومصدر عانت البير اذا كثر ماوها ومصدر
عان الماء اذا جرى ومصدر عان الرجل اذا حضر فبلغ العيون
والعين عظم سواد العين وسعتها والعين الذى ينظر للقوم
على الرابية والعين الذى يرسل يتجسس الخبر والعين ينبوع الماء
والعين عين القبلة اي حقيقتها والعين حقيقة كل شي والعين
من السحاب ما اقبل من ناحية القبلة والمراد قبلة العراق والعين مطر
ايام لا يقلع والعين الناحية وعين الركبة نقرة في مقدمها وعين الشمس
شعاعها وقيل الشمس بعينها والعين المال العتيد الحاضر والعين
في الميزان الميل قيل هو ان يرجح احدى كفتيه على الاخرى والعين
اهل الدار والعين الجماعة والعين طاير اصفر البطن اخضر الظهر
حرف من حروف الهجا قوله يمنحهم اي يعطيهم يقال منحه منحا اذا
اعطاه قوله بخفض هو هنا ضد يرفع يقال خفض من شانه ويرفع
قوله هاك هو اسم فعل بمعنى خذ وهو مقصور مع الكاف وقد
يمد معها فاذا حذفت الكاف مدت الالف وهمزت وذلك عوض من الكاف

وقد

وقد تقصر رويها وها في حديث البيعين بالقصر والصواب
المد قوله فاحتكم امر من احتكم ومعناه تصرف كيف شئت الاعراب
يمنحهم جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في يخفض اي يخفض
الراس قايلا وهاك الى اخره مقول القول الاستشهاد وفيه استشهاد
واحد وهو القسم الثالث من التورية وهو الاول من التورية
المرشحة المذكور لازمه من بعد والشاهد في قوله العين فانه
يراد به عين الذهب وهو المعنى البعيد المورى عنه ويراد به الجارحة
وهو المعنى القريب المورى به ومن لوازمه الراس وقد ذكر
متاخرا ومن امثلة ذلك قول بعضهم

سالتك يا عود الاراك بما الذى ... رقيت مكانا غيرك الدهر مارقى
وصلت الى ثغر منيع حجابه ... تمر عليه في العذيب وفي النقا

الشاهد في ثغر فانه اراد به الاسنان وورى عنه بالمكان المخوف
وذكر من لوازمه على جهة الترشيح منيع الحجاب من بعد واما قوله
في العذيب وفي النقا ففيهما تورية لكن ليست مما نحن فيه
ومنه للناظم

على خالها لا منى عمها ... فلا استطيع اليه النظر
وترخي القناع على وجهها ... كحل الغمامة فوق المطر

الشاهد في خالها فانه يحتمل خال النسب وهو المورى وذكر من لوازمه
على جهة الترشيح العم وهو من بعد ويحتمل خال الخد وهو المراد
المورى عنه ولم يذكر من لوازمه شي الزيادة فيه المطابقة بين
الرفع والخفض وفيه مراعاة النظير بين العين والراس وفيه

٢٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)